بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مأساة إنسانية في الصومال

الخبر:

رسم الكاتب بيتر غودمان في تحقيقه الميداني لصحيفة نيويورك تايمز من قلب الصومال لوحة قاتمة لمنظومة إغاثة تتداعى، فيما تتفاقم الأزمات بفعل الحرب في الشرق الأوسط وتراجع الدعم الدولي.

وفي قلب هذه المأساة، يتتبع التحقيق الصحفي قصة الصومال، البلد الذي يعاني من سلسلة أزمات متراكبة تتراوح بين جفاف شديد، وحرب أهلية طاحنة، وهجمات حركة الشباب. وقد أدى الجفاف الأخير إلى تدمير المحاصيل ونفوق المواشي، فيما يواجه 6.5 ملايين شخص مستويات طارئة من الجوع، بينهم 1.8 مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد. (الجزيرة، 2026/05/19م)

التعليق:

يعتبر الوضع في الصومال عينة من الحياة التعيسة التي يعيشها الناس في عصرنا هذا في ظل الأنظمة الرأسمالية التي يكتوي بنيرانها العالم بأسره، وقد عاين أهل الصومال هذه المآسي رأي العين، وسمعوها بملء الآذان. ففي سنة 2025 بلغ عدد الأشخاص الذين يعانون بالفعل من مستويات الأزمة أو انعدام الأمن الغذائي الحاد نحو 3.4 مليون شخص، كما أنه كان يتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى 4.4 مليون؛ أي 23 في المائة من السكان.

وقد وصفت كيت فيليبس باراسو من منظمة ميرسي كور للمساعدات الإنسانية، التراجع المخزي للإعانات الدولية بقولها إن المنظومة الإغاثية تم تقطيع أوصالها وتدميرها بالكامل، مؤكدة أن العالم يعيش حاليا "حقبة اللامبالاة الدولية الشاملة".

فإذا أردنا البحث عن طريق للخروج من هذا الوضع في الصومال وغيره من بلاد الإسلام فلا بد من اتباع كيفية إنهاء المرض من أساسه، والشفاء منه شفاء تاما، وإلا ستبقى كل محاولات المساعدة والإغاثة مجرد إبر تسكين. فعلى الأمة أن تتحرك في اتجاه الحل الجذري، وتعمل على إعادة دولة الخلافة التي ستتولى رعاية الناس حق الرعاية اتباعا لنهج الرسول ﷺ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

نذير بن صالح – ولاية تونس